الأنباء
الاحد 10 نوفمبر 2013

عندما ذكرنا في سؤالنا الأول أن ضيفتنا د.سعاد الطراروة تمتلك سيرة ذاتية تكفي لعشرة أشخاص لم يكن في سؤالنا مبالغة لهذه الشخصية، فهي وكما ذكرت في إجابتها درست الشريعة والقانون في جامعة الكويت ثم ذهبت في بعثة إلى فرنسا في الوقت الذي كانت فيه معيدة بكلية الشريعة والحقوق. وبطبيعة الحال أتاحت لها هذه البعثة الاطلاع على الثقافة الفرنسية خاصة القانون. بعد ذلك جاءت بعثة كندا ثم الولايات المتحدة الأميركية حيث درست العلاقات الدولية والقانون الدولي العام ودبلوم القانون التجاري، وأخيرا حط بها الرحال في مصر قبلة العالم العربي حيث درست القانون الدستوري المقارن. هذه المعلومات الموجزة الخاصة بالدراسة في الكويت والبعثات في الخارج قدمت مختصرا لمسار الطراروة التعليمي، والتي تعتبر من أوائل الكويتيات ممارسة لمهنة المحاماة، وان كانت ترى أنها من الجيل الثاني الذي اقتحم عالم المحاماة من الكويتيات.

تمتلك ضيفتنا وهي تشغل منصب المديرة التنفيذية لجهاز حماية المنافسة نظرية خاصة فيما يتعلق بواقع الحال السياسي الكويتي كونها خاضت الانتخابات البرلمانية وتقول: «العمل السياسي قد يكون مشوها في الكويت ولكن العيب ليس في الديموقراطية إنما في ممارستنا الخاطئة على كل المستويات أحيانا»، نتعرف على مزيد من المعلومات في السطور التالية.

أجرت الحوار: دانيا شومان

المديرة التنفيذية لجهاز حماية المنافسة أكدت أنه لو عاد بها الزمن فلن تتمنى تغيير شيء على الإطلاق وأنها راضية عن الماضي بكل وقائعه

سعاد الطراروة لـ«الأنباء»: لو عرضت علي الحقيبة الوزارية فسأختار «الإسكان» أو «التخطيط» دون تردد.. وأطمح لعضوية المحكمة الدستورية

نساء الكويت دائما ما انطبق عليهن القول انهن شقائق الرجال، فقد كن دوما مع إخوانهن الرجال يدا بيد وجهدا بجهد من أجل النهوض بهذا الوطن، كم من امرأة تعبت واجتهدت وتميزت حتى صارت كأنها وزيرة بلا حقيبة. رغبة في إلقاء الضوء على مثل هذه التجارب الناجحة والبناءة، ومن أجل وضع نموذج يحتذى امام فتيات كويت اليوم حتى يقتدين بهن في حياتهن فيما يتعلق بالتعليم والعمل وسائر دروب النجاح، كانت هذه الصفحة «وزيرات بلا حقيبة» صفحة متخصصة نتعرف من خلالها على رائدات ومختلفات ومميزات، كل في مجالها، قامت كل واحدة منهن مقام وزير دون ان تحمل حقيبة، وساهمت بعملها، بعلمها، بتميزها، أو بنشاطها في خدمة بلدها الكويت، بل ساهمت في تغيير المجتمع إلى الافضل.

نستعرض خلال هذه الصفحة أحاديث سيدات مميزات يروين تجاربهن الخاصة، على شكل تاريخ مختصر لقصة تميز بطلتها امرأة مميزة جدا.

للتواصل مع الصفحة

«وزيرات بلا حقيبة» صفحة أسبوعية تستضيف فيها إحدى السيدات اللائي يعتبرن نجوما فوق العادة، ممن لهن بصمات واضحة في خدمة مجتمعهن.
للتواصل:
d.chouman@alanba.com.kw

تملكين سيرة ذاتية تكفي لأن تعطي إنجازات عشرة أشخاص، فما خلطة العمل السرية لهذا الإنجاز الكبير؟

● **أعتبر نفسي من المحظوظات اللاتي سمحت لهن الظروف بتنوع الدراسات وتنوع العمل، أي الجمع بين الخبرة العلمية والخبرة العملية. فعلى مستوى التحصيل العلمي درست الشريعة والقانون في جامعة الكويت ثم كانت بعثة فرنسا وقتما كنت معيدة بعثة في كلية الشريعة والحقوق، وقد أتاحت لي هذه البعثة الاطلاع على الثقافة الفرنسية خاصة القانون، ثم بعثة كندا ثم الولايات المتحدة الأميركية حيث درست العلاقات الدولية والقانون الدولي العام ودبلوم القانون التجاري وأخيرا مصر الحبيبة قبلة العالم العربي حيث دراسة القانون الدستوري المقارن وكان لهذه الخلطة بين دراسة الشريعة والقانون والاقتصاد والعلاقات الدولية والنظم السياسية المعاصرة والقانون الدستوري، كان لها دور كبير في تكويني العلمي وطريقة نظرتي للأمور وحتى في أسلوب حياتي الخاصة تأثرت كثيرا بهذا التكوين.**

وعلى المستوى العملي والمهني تقلدت العديد من الوظائف وتدرجت في كل وظيفة حتى نهاية درجاتها الوظيفية، حيث بدأت عملي بأحب المهن إلى قلبي وقلب كل قانوني وهي مهنة المحاماة أمام جميع محاكم الكويت الجزئية والكلية والاستئناف والتمييز والمحكمة الدستورية، ثم بجامعة الكويت ومنها إلى الهيئة العامة للتعليم التطبيقي كمديرة للإدارة القانونية وأستاذة للقانون بكلية الدراسات التجارية ومستشارة لوزارة الدفاع ومستشارة بمعهد الكويت للأبحاث العلمية ومستشارة لوزير الدولة لشؤون الإسكان ونائب رئيس اللجنة العامة للتخصيص بالمؤسسة العامة للرعاية السكنية وهي اللجنة المختصة بعلاج أوضاع الحالات غير النمطية لمستحقي الرعاية السكنية، ثم خبيرة بالبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة حيث ساهمت معهم في إعداد تقرير الكويت عن أحوال المرأة الكويتية ومدى تمكينها سياسيا واجتماعيا واقتصاديا. وكان لعملي كخبير دستوري بمجلس الأمة أثر بالغ في إنجازاتي حيث بدأ بعضها يخرج من إطار الورق إلى حيز التنفيذ مثل قانون الرعاية السكنية للمرأة وإنشاء لجنة فض منازعات الرعاية السكنية وعما قريب إن شاء الله محاكم الأسرة وبعض الحقوق التأمينية للمرأة، وهو ما أتاحه عملي كعضو مجلس إدارة لبنك التسليف والادخار حيث سعيت إلى حل بعض المشكلات، وأخيرا عملي كعضو مجلس إدارة جهاز حماية المنافسة ومديرا تنفيذيا للجهاز يعد بحق نقلة نوعية تستدعي مني استحضار كل دراساتي وخبراتي القانونية والإدارية والاقتصادية.

د. سعاد الطراروة خلال اللقاء (هاني الشمري)

الطراروة: صاحبة نظرية الشرق الأوسط الجديد امرأة.. وهي كوندوليزا رايس ومع ذلك لدينا من يقلل من شأن المرأة ودورها بالمناصب القيادية

قانون الرعاية السكنية للمرأة ولجنة فض منازعات الرعاية السكنية من إنجازات عملي خبيرة دستورية في مجلس الأمة

وكان التدريب القانوني والإداري بمنزلة البهارات الحريفة لهذه الخلطة العلمية والعملية جعلتني أشعر بحلاوة الطعم طوال سنوات عمري الماضية بالإضافة إلى الاستشارات الإدارية والقانونية داخل الكويت وبعض دول مجلس التعاون والمساهمة في إجراء دراسات كخبير في منظمة العمل الدولية. وكان لعملي كمستشار قانوني لبنك الخليج دور كبير في معرفة الجانب المالي والاقتصادي، بالإضافة إلى ما تلقيته من تدريب لممارسة العمل القضائي في الولايات المتحدة ومحكمة العليا ومحكمة أوهايو. فالعلم عندي والتعليم متعة وواجب وحق يعد جزءا مهما ومحورا من المحاور الأساسية في حياتي.

الريادة في كونك من أوائل الكويتيات اللاتي اتجهن إلى دراسة القانون فهل خططت لهذه الريادة؟

● **أنا لست من الجيل الأول الذي اتجه إلى دراسة القانون بل من جيل الوسط فتخرجي كان عام 1980 يسبقني دفعات ضمت العديد من الخريجات ممن أسهمن في إثراء الحياة القانونية والسياسية في الكويت ربما أكثر مني بكثير. كما أنني لا أعتبر نفسي رائدة بل ما زالت بعد كل هذه السنوات باحثة تلهث وراء العلم والمعلومة ولو في آخر الدنيا فتعليمي مازال مستمرا، والبحث العلمي لم ولن يتوقف أيا كان موقعي. أما ما وصلت إليه حتى الآن سواء على المستوى الأكاديمي أو العلمي فلا شك أن بعضا منه كان مرسوم الخطوات وبفضل الله عز وجل تم بلوغه والباقي كله كان بدون تخطيط ولكل موقع ووظيفة حكاية لا يسمح المقام الآن بسردها. ولكنني منذ الصغر ووالدي يتعامل معي كمحامية وقانونية ودكتورة.**

«القانون والسياسة لا يليقان بالمرأة».. ما رأيك في هذه المقولة؟

● **قول جاهل يراد به باطل سواء صدر من رجل أو امرأة. فالقانون مهنة ولا يوجد ما يمنع المرأة من مزاولتها في مختلف مجالاتها ابتداء من محراب القضاء والمحاماة وجهات التحقيق وحتى البحث القانوني في وظائف القطاعين الحكومي والأهلي، فقد قيل إنه تولت قضاء السوق في عهد عمر بن الخطاب امرأة هي الشفاء بنت عبدالله. فكيف تحرم المرأة من هذه المهنة وهن الأوائل في كلية الحقوق؟ وهن أنجح المحاميات والمحققات؟**

وأنا أدعو القارئ الكريم للاطلاع على الانتاج العلمي لبعض أعضاء هيئة التدريب من النساء لكي يقف بنفسه على مدى ما وصلن إليه من رقي وارتقاء علمي يشار إليه بالبنان سواء في الكويت أو في غيرها من الدول والشاهد على ذلك مجلس الأمة نفسه وخبراته الدستورية. فالرافد الثاني المتفرغ للخبرة الدستورية في المجلس امرأة وهي د.عزيزة الشريف.

وأما السياسة فهي المشاركة في إدارة شؤون البلد واتخاذ القرار وقد أثبتت جميع التجارب العالمية نبوغ المرأة في هذا المجال سواء كانت نائبة أو وزيرة أو رئيسة وزراء فها هي كوندوليزا رايس صاحبة نظرية الشرق الأوسط الجديد وهيمنة أميركا التي تعيش بلدان العالم العربي تطبيقاتها الآن وبنظير بوتو التي قادت المسيرة النووية الباكستانية استكمالا لرسالة والدها ذو الفقار علي بوتو.

بل إن الكويت تدين في تحريرها وما نحن فيه الآن لحكمة امرأة هي الراحلة مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية. كل هذه التجارب الحية التي عشناها نحن والتجارب السابقة علينا تؤكد سوء فهم القائلين بهذه المقولة وتعضد الآراء المخالفة لذلك والمنادية بضرورة انخراط المرأة في جميع قطاعات المجتمع ومؤسساته حتى تتم التنمية المنشودة، فلا تنمية حقيقية إلا بمشاركة المرأة بوصفها شريكا فعالا لا غنى عنه.

عملك في القانون ماذا أخذ منك وماذا أعطاك؟

● **أخذ مني الوقت والجهد وبعض الواجبات الاجتماعية ولكنه أعطاني الكثير بالمقارنة بما اخذ. أعطاني العلم بالحقوق وبالواجبات، والآثار التي تترتب على الاخلال بها، علمني كيفية تلافي المشاكل وطرق التغلب عليها إن وجدت.**

اكسبني الكثير من الخبرات وأتاح لي تقلد العديد من الوظائف، فضلا عن المردود المالي الذي كفل لي الحياة الكريمة، وأهم ما أعطاني عملي في مجال القانون أن أتاح لي مساعدة بعض ذوي الحاجة وهيأ لي بناء علاقات اجتماعية محلية وإقليمية ودولية تعد بحق ثروتي الحقيقية التي جنيتها حتى الآن. فلدي ثروة كبيرة ومخزون سواء من طلبتي أو من المواطنين الذين ساهمت في حل مشاكلهم أو إنهاء أمورهم الحياتية الهامة ممن لا يملكون النفوذ ولا وساطة نائب ومعارف من مشارق الأرض ومغاربها ممن عملت معهم أو التقيتهم.

المثال الشائع وراء كل رجل عظيم امرأة ولو عكسنا المثل من يقف وراء نجاحك؟

● **أول من وقف وراء نجاحي هو الوالد فهد صالح الطراروة، عليه رحمة الله، الذي شجعني على الالتحاق بكلية الحقوق حين كان هناك تحفظات على المرأة وشجعني على السفر إلى الخارج لمواصلة تحصيلي العلمي رغم اعتراض أمي صاحبة الفكر التقليدي شأن كل أمهات جيلي من الفتيات، شجعني على خوض عمل المحاماة بالرغم من أن عدد المشتغلات بهذه المهنة آنذاك كان يعد على أصابع اليد الواحدة، ثم جاء أخي محمد وهو أخ غير شقيق، عليه رحمة الله، ليكمل مسيرة الوالد بعد انتقاله إلى رحمة الله، ثم كان لبعض أساتذتي كالدكتور كمال أبوالمجد وعبدالفتاح عبدالباقي وعثمان عبدالملك الصالح أثر كبير في مسيرتي العلمية والعملية بفضل اكتشاف ملكاتي والعمل على تعزيزها عن طريق التشجيع وتهيئة الفرص، ثم كان صاحب الأثر الأكبر في حياتي ومسيرتي وهو المستشار سيد الهنداوي نائب رئيس مجلس الدولة بمصر والمستشار بالديوان الأميري فمعه اتسعت دائرة معارفي واخترقت مجال التدريب حتى أصبحنا شركاء في التدريب باعتباره مصنفا كمدرب عالمي وكان للتدريب أثر فعال في تنمية مهاراتي ومعلوماتي وتوطيد علاقاتي مع من قمت بتدريبهم حتى الآن الذي يزيد عددهم على عشرة آلاف متدرب داخل الكويت وخارجها، ثم أخيرا الوزير أنس الصالح الذي فتح أمامي مجالا جديدا في جهاز حماية المنافسة والمسيرة مستمرة. هناك أخت كانت لي سندا في مسيرتي وهناك ابنة تفرح بنجاحي وهناك اخواني عادل وبدر أرى دموع الفرح في أعينهم مع كل نجاح أحققه، وهناك أبناء وبنات إخوة وأخوات كل قدر استطاعته يساهم وساهم بهذا النجاح، وهناك فوق الجميع أم صلبة قوية علمتني التحدي والصلابة والقوة بالإضافة إلى دعواتها المستمرة.**

ما هو حلم طفولتك وهل كان القانون جزءا منه؟

● **الطفولة الواعية تبدأ من عمر ست سنوات وتنتهي ببلوغ الثامنة عشرة، والحلم تنوع خلال تلك الفترة.**

ففي البداية تصادفين مدرسة تثير إعجابك فتتمنين أن تكوني مثلها أو طبيبة تسدي خدمة لأمك وقت مرض فتتمنين أن تكوني طبيبة ومع التقدم في السن والوعي ينحصر الحلم في أن تكوني امرأة مشهورة، ومع بلوغ الثامنة عشرة والحصول على الثانوية العامة كان الحلم الحقيقي أن أصبح محامية ويعود تكوين هذا الحلم في وجداني إلى والدي رحمه الله الذي كان يلقبني بالمحامية منذ الصغر ثم د. بدرية العوضي فكان والدي يريدني أن أصبح مثلها وأجمع بين المحاماة والتدريس.

لو عادت بك السنون إلى الوراء ما الشيء الذي تقومين بتغييره؟

● **لن أغير شيئا على الاطلاق فأنا راضية عن الماضي بكل وقائعه الحاضرة وآملة في المستقبل، صحيح ، الحياة لا تخلو من بعض الأحداث والمواقف والقرارات المؤثرة سلبا لكنها هذه هي الحياة خير وشر سعادة وحزن غنى وفقر فالحياة على وتيرة واحدة غير ممتعة، وحتى الأصدقاء الذين لم تكن صداقتهم على الوجه المأمول يشعرونك بفضل وأهمية الأصدقاء الحميمين. ولا أحب الندم أو النظر إلى الوراء دائما أنظر إلى الأمام. وأستفيد من أخطاء الماضي لأصحح المسيرة الحاضرة وأجعل المستقبل أفضل حالا.**

لو قسمنا حياتك إلى مراحل فكيف تقسمينها؟

● **حياتي مع أبي: وامتدت حتى سن السادسة والعشرين وكانت أفضل سنوات عمري لأني وقفت على حقيقة الرجل من خلاله فكان الأب والأخ والحبيب تفانى وأفنى حياته لإسعاد أولاده، كان الرجل البسيط المثقف اجتماعيا ووطنيا حتى النخاع قوميا تقدميا لم يبخل علي بالنصيحة أو المال يسر دخولي الجامعي وسفري إلى الخارج وعملي بالمحاماة. وكان يتنبأ لي بمستقبل زاهر ورغم مرور السنوات لم يغرب لحظة عن خاطري فما زلت في أحضانه حتى الآن وكلما دخلت بيتي أتوقع أن يقابلني بالتهليل والترحيب فاتحا ذراعيه ليحضنني ويترك قبلته الدافئة على رأسي.**

المرحلة الثانية

لو عرضت عليك الوزارة، فأي حقيبة تفضلين؟

● **الاسكان او التخطيط بدون تردد. التخطيط لأن خبرتي كخبير أممي وما عملته من دراسات تساعدني على وضع منظور ورؤية جديدة وتسهل وضع خطط تنموية وتنفيذها او المساهمة فيها. والإسكان لأنني أعمل منذ خمس عشرة سنة على دراسة المشكلة الإسكانية للوقوف على أسبابها وبحث طرق التغلب عليها في ضوء التوجهات الحديثة لخطة التنمية الشاملة التي تبنتها الدولة. وقد ساهمت بالفعل طوال تلك المدة من خلال عملي كمستشارة لوزير الدولة لشؤون الإسكان وعضو ونائب رئيس للجنة العامة للتخصيص التي تعالج أوضاع أصحاب الحالات غير النمطية في حل كثير من المشاكل وأكاد أمتلك الآن مفاتيح حل المشكلة بطريقة علمية عقلانية تحد من تراكم طلبات الرعاية السكنية وتقليل فترة الانتظار وتجميل وجه الكويت الحضاري بمشاركة فعالة وحقيقية مع شركات القطاع الخاص المحلية في ضوء ما تمتلكه الشركات والمكاتب الاستشارية العالمية من خبرات وتكنولوجيا في هذا المجال. فأوراقي وملفاتي تضم أبعاد المشكلة والأسباب التي أدت إليها وطرق تذليلها ومقومات النجاح والمعوقات ووسائل التغلب عليها، أي لدي رؤية كاملة لهذه المعضلة التي أرقت جموع الأسر الكويتية.**

هل أخذت المرأة حقها السياسي كاملا؟ وماذا ينقصها؟

● **على المستوى النظري حصلت على حقوقها كاملة حيث أصبح لها حق الانتخاب وحق الترشح شأنها في ذلك شأن الرجل تماما. ولكن على المستوى الواقعي مازال هناك الكثير فمشاركتها ما زالت محدودة ويتضح ذلك في قوائم المرشحين لأمة 2013 فعدد المرشحات لا يتجاوز ثمانية أي ما يعادل 2٪ من نسبة المرشحين الإجمالية ولعل ذلك يعود الى أسباب عديدة أهمها قلة الخبرة فتجربة المرأة في الممارسة السياسية لا تتجاوز ست سنوات لم يكتب لأي فصل تشريعي فيها أن يكتمل. وتوتر العلاقات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية خلال تلك الفترة جعل السيدات المؤهلات لخوض غمار العمل السياسي يعزفن عن المشاركة فضلا عن الاضطراب التشريعي في تنظيم العملية الانتخابية حيث تغير النظام الانتخابي في كل مرة من نظام الخمس وعشرين دائرة إلى نظام الخمس دوائر ثم من الأصوات الأربعة إلى الصوت الواحد، كل هذا التغيير يفقد المرأة اكتساب الخبرة اللازمة لمثل هذا العمل الشاق الذي يقوم بالدرجة الأولى على الحسابات الدقيقة لمعطيات الواقع، فضلا عن بعد المرأة عن التكتلات الحزبية المتواجدة على الساحة السياسية والتي تعد القاطرة الرئيسية للوصول إلى المجلس. وأخيرا وليس بآخر غياب دور الجمعيات النسائية الليبرالية والدور المعاكس للمرأة الذي تقوم به الجمعيات النسائية الإسلامية. كل هذه الأسباب وغيرها تحد من المشاركة المأمولة للمرأة في صنع القرار. والحكومة ليست بريئة في هذا الصدد فهناك عزوف عن تمكين المرأة في المناصب القيادية والوزارية فمثل هذا التمكين من شأنه أن يخلق كوادر قادرة على العمل السياسي كما أنه يزرع الثقة في المرأة وقدراتها.**

تجربة الانتخابات

خضت تجربة الانتخابات والبعض يرى أنك أكبر من خوضها.. كيف ترين هذه المقولة؟

● **غير صحيح، فالعمل السياسي قد يكون مشوها في الكويت، فالعيب ليس الديموقراطية إنما في ممارستنا الخاطئة لها وعدم فهمنا الفهم الصحيح لأهمية ممارسة الحق وكيفية ممارسته وهذا لأسباب كثيرة لكني خضت الانتخابات وأعلم أن حظوظي في الفوز قليلة فليس لدي دعم طائفي أو قبلي أو فئوي وليس هناك أي تكتل يدعمني ولا أي شخص، فدخولي فقط بمؤهلاتي لا يكفي للوصول لقبة عبدالله السالم ولكن التجربة ساهمت في فتح ومعرفة أمور وأبواب لن تتأتى لي معرفتها دون خوض التجربة وأن أكون داخل الملعب.**

طموحات بلا حد أو سقف

أكدت د. سعاد الطراروة أن طموحها ليس له حد ولا سقف وقالت : على المستوى العلمي أتمنى عمل المزيد من الأبحاث، وعلى المستوى العملي أتمنى أن أشغل وزارة الإسكان أو عضوا في المحكمة الدستورية. أما على المستوى العائلي فأتمنى النجاح والسعادة لأفراد أسرتي ولابنتي الغالية أن تكون مندوب الكويت الدائم في الأمم المتحدة. وعلى مستوى الوطن أتمنى الاستقرار والازدهار لوطني الغالي فالأرواح التي قدمناها من أجل هذا الوطن غالية وكثيرة لذا يستوجب علينا المحافظة عليه. وعلى مستوى الوطن العربي أتمنى السلام والاستقرار والازدهار له، وأن يعم السلام في العالم.

د. سعاد الطراروة متحدثة إلى الزميلة دانيا شومان